

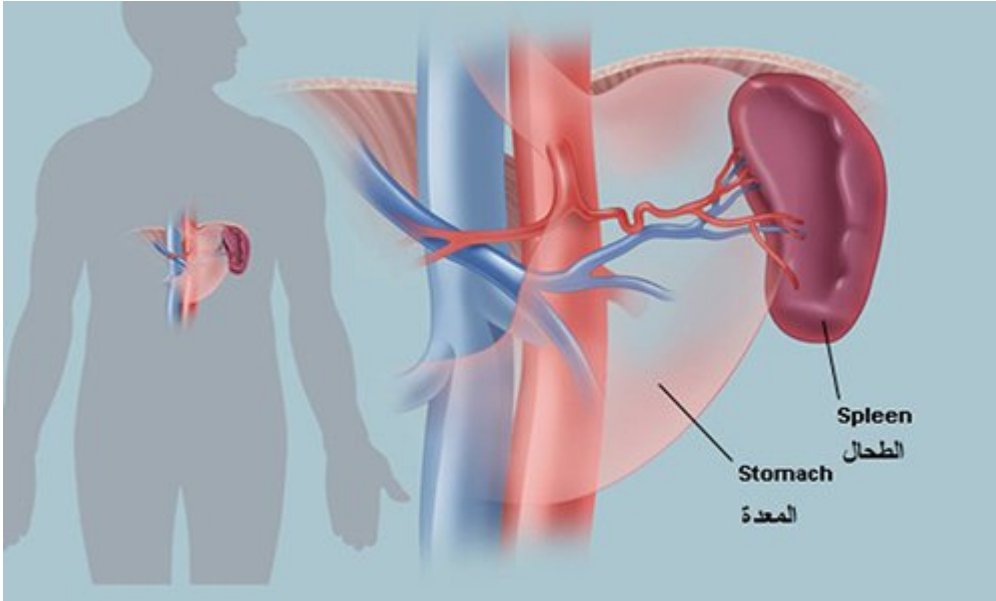
موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٦٨ : الطحال.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٧-٠٦-٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

الطحال ووظائفه :

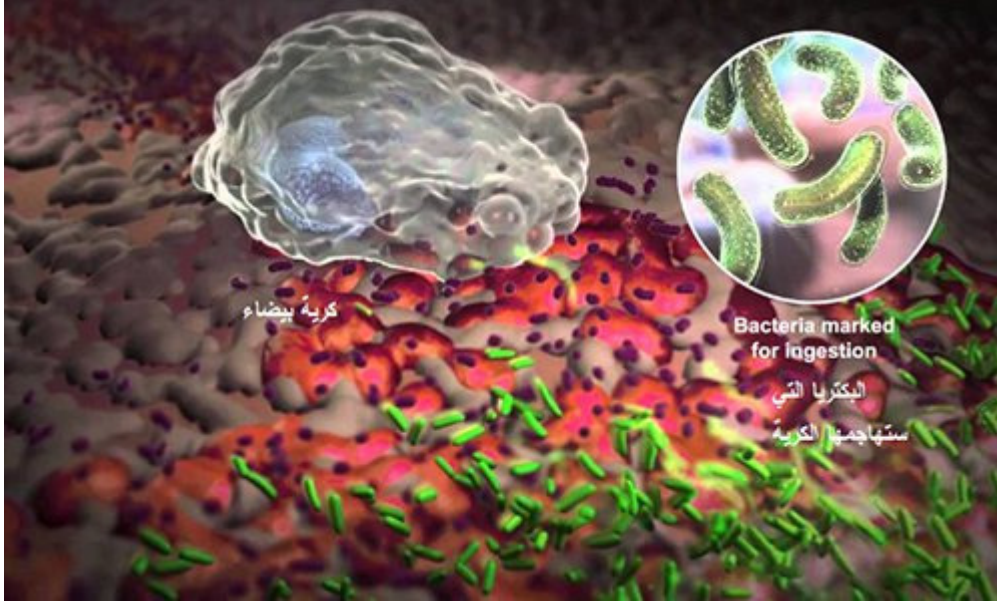
أيها الأخوة المؤمنون؛ قد يقف أحدكم عند بئع شطائر، ويرى في لائحة التسعيرة، أن شظيرة الطحال ثمنها كذا، قد يتذوّقها، وقد يحبها، ولكن هل تعرف أيها الأخ الكريم، ما هو الطحال؟. هذا الجهاز العجيب، هذا العضو الخطير، الذي لو كفّ عن عمله، أو زاد نشاطه، لانتهدت حياة الإنسان.



لو كف الطحال عن العمل أو زاد نشاطه لانتهدت حياة الإنسان

الطحال، جهازٌ، أو عضوٌ، أو غدةٌ، سمها ما شئت، لا يزيد وزنه عن مئتي غرام، لونه أحمر قانٍ، تصله بالدم أوعيةٌ دمويةٌ كبيرة، وشريانٌ ووريدٌ طحالي، في داخله حجبٌ، مقسّمٌ إلى مساكُن، وتحيط به عضلاتٌ، تتقلّص فتفرغ ما فيه من الدم الاحتياطي، فيه حجر، وفيه عضلات، وفيه مساكُن، وله شريانٌ كبير، وله وريدٌ كبير، وفيه أوعيةٌ دموية.

يولد هذا الجهاز كميةً كبيرةً من الكريات البيض، والكريات البيض هي جيش الدفاع في الجسم، وما مرض الايدز الذي أفلق العالم إلا تحطيمٌ لهذا الجيش، فيروسٌ يضعف هذا الجيش، فتضعف معه مناعة الجسم، عندها يستطيع أن يغلبه أصغر جرثوم.

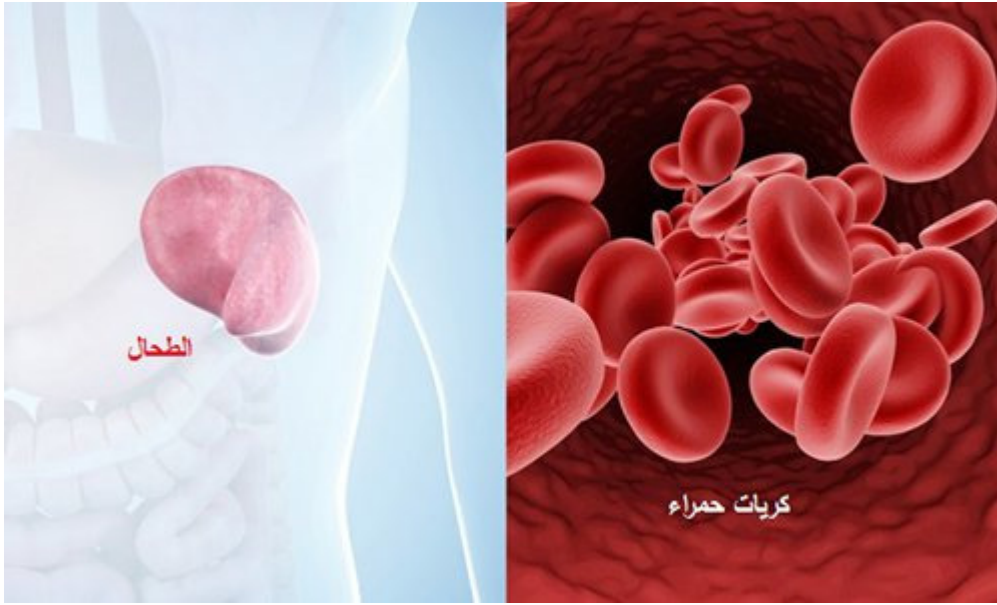


يولد الطحال كميات كبيرة من الكريات البيض التي هي جيش الدفاع عن الجسم

هذا الطحال، مقبرةً للكريات الحمراء، تأتي الكريات الحمراء الميئة إلى الطحال، يُفرز عليها الطحال مادةً، تحلل هذه الكريات إلى مكوناتها؛ يتحرر الحديد، فيؤخذ إلى معامل كريات الدم في نقي العظام، يتحرر الهيموغلوبين، فيذهب إلى الكبد، ليصنع الصفراء، التي تسهم في هضم الطعام. أليس هذا تخطيطٌ اقتصادي؟ أليس هذا توجيهٌ ريثاني، إلى أن الهد، وإتلاف المواد، شيءٌ يتتافى مع الكمال البشري؟.

شيءٌ رابع، إن الطحال، جهازٌ لصنع كريات الدم الحمراء، معمل ولكنه معملٌ احتياطي، إذا تعطلت المعامل في نقي العظام، فإن هذا المعمل يعمل لتصنيع كريات الدم الحمراء، حفاظاً على حياة الإنسان.

شيءٌ خامس، إن الطحال هو مستودعٌ لكريات الدم الحمر، يدفعه الطحال إلى الجسم عند الحاجة، مستودع احتياطي.



الطحال مستودع احتياطي لتزويد الجسم بالكريات الحمر في حال تعطل معامل نقي العظام

إذا نشط هذا الطحال، فأتلف الكريات الحمراء الحية، يموت الإنسان، يصاب بفقر دمٍ من نوعٍ خاص، وإذا قصر عن عمله، يضعف جهاز المناعة في الإنسان، وهذا ما يعانيه العالم اليوم من مرضٍ خطير.

هذا الطحال، قد تشتريه شطيبةً عند بائع الشطائر، ولا تدري أن هذا الذي تأكله عالمٌ قائم بذاته؟ قال عليه الصلاة والسلام:

((أَحَلَّتْ لَكُمْ مَيْتَاتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَاتَانِ فَالْحَوْتُ وَالْجَرَادُ ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ))

[أخرجه ابن ماجه في سننه]

والحمد لله رب العالمين